استثناء حلب من الهدنة الوهمية

محمد بن حامد الجحدلي

هذه النعم التي أنعم الله بها على بلادنا ، وأولاها نعمة الأمن والأمان ، ثم نعمة وجود الحرمين الشريفين في هذه البلاد ، في ظل رعاية كريمة من قبل قيادة واعية تُدرك قدسية هذه الأماكن ، هي مصدر فخر لكل مواطن ومقيم ، ولكل من توجه إلى هذه الأراضي المقدسة ، في مثل هذه الأيام الفضيلة ، والأمة الإسلامية تستعد قاطبة ، لاستقبال شهر رمضان المبارك ، في أجواء دينية وروحانية ، وسط متابعة حثيثة من قبل الجهات المعنية ، بتسهيل وتذليل العقبات أمام الزوار والمعتمرين ، من لدن حكومة خادم الحرمين الشريفين ، الملك سلمان بن عبدالعزيز حفظه الله وأيده بنصره ، وهي جهود تُذكر وتُشكر لا رياء فيها ، إنما اعتادت عليها المملكة منذ عهد مؤسسها الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه ، هذه الخدمة التي تُعد من أسمى الأهداف التي بنت عليها المملكة سياستها ، وحرصت على تطويرها والارتقاء بها ، في تنام ومعدلات سنوية سريعة ، وتوجيهات عُليا باستمرار هذا المنهج القويم ، لتخضع كل المعايير أمام معيار واحد ، هو رضا الله سبحانه وتعالى بالدرجة الأولى ، واضعة في اعتبارها إن راحة ضيوف المملكة ، من الزوار والمعتمرين إنما هو واجبٌ مقدس شرفها الله به ، لهذا جندت وزارة الحج والعُمرة كل كوادرها في بلورة هذا الواجب على أرض الواقع ، موضحة الأبعاد المعنوية التي تعود على هذه الوفود ، والانطباعات التي ترسخ في أذهانهم ، عند عودتهم لبلدانهم بكل مشاعر الصدق ، على أمل العودة مرات عديدة لهذه الديار المقدسة ، لإيمانهم بأن كل ما قُدِّم لهم من أعمال جليلة ، إنما تأتي من منطلق مفاهيم دينية وتربوية ووطنية واجتماعية ،كان لأبناء المملكة في كل قطاعات الدولة الحكومية والأهلية ، أدوار بارزة في تجسيد هذه الأعمال ، لأنهم أدركوا مسؤولياتهم واستشعروا ثقة ولاة الأمر لأدائهم هذه الأمانة العظيمة ، وفق ما يمليهم عليهم الضمير والإحساس بهذه الرسالة ، وقد تضيق مساحة هذه المقالة بذكر الكثير من أعمال مماثلة ، من قبل وزارت الدولة وسفارات حكومة خادم الحرمين الشريفين في الخارج ، لتذليل كافة الصعوبات وتقديم التسهيلات ، والتي تبدأ لها الاستعدادات منذ وقت مبكرا لقاصدي بيت الله الحرام ومسجد رسوله صلى الله عليه وسلم .

كاريكاتير أعجبني

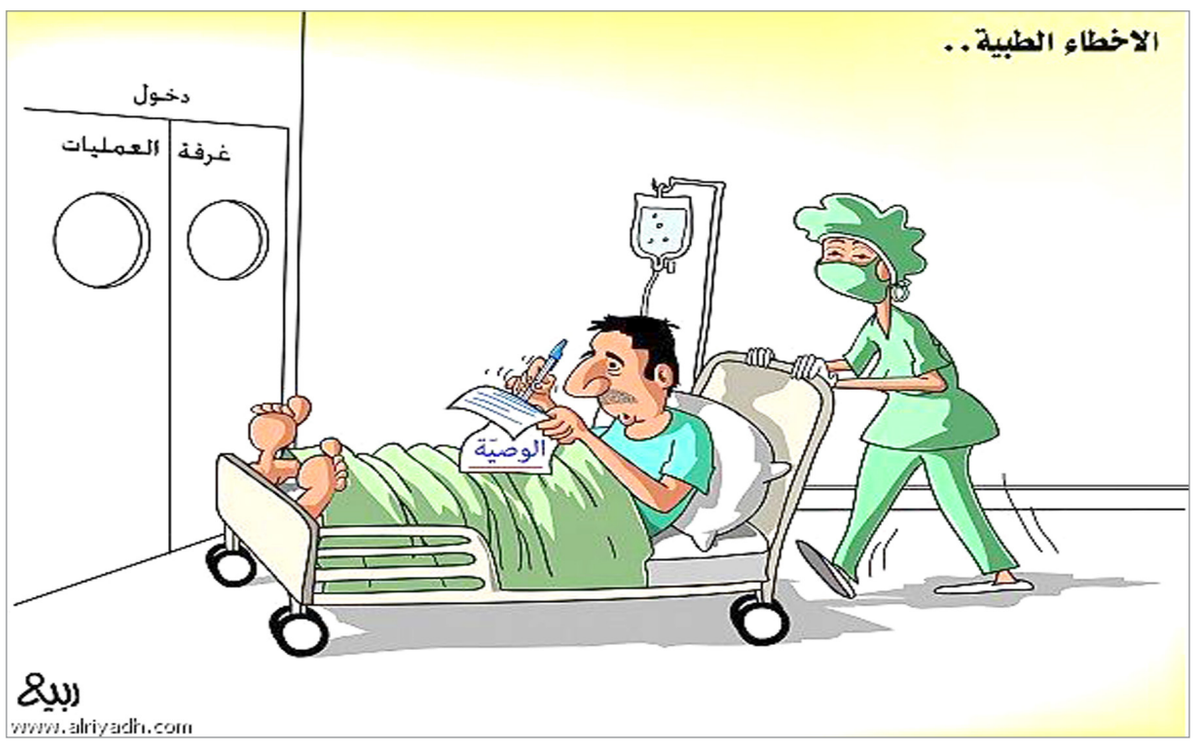

قافلة السياحة إلى الباحة

عبد الناصر بن علي الكرت

أقلت طائرة ناس في أولى رحلاتها من مطار الملك فهد الدولي بالرياض إلى مطار الملك سعود بالباحة فريق قافلة السياحة ٣٤ الذي تنظمه الهيئة العليا للسياحة والآثار ضمن برامجها للتعريف بأهم المواقع السياحية بمناطق المملكة . وقد ضمت عددا من المسؤولين والكتاب والمثقفين والإعلاميين ، حيث كانت واحدة من المناسبات الجميلة التي سعد بها سكان منطقة الباحة ! لأنها حققت مطلبا هاما انتظروه طويلا بزيادة عدد الرحلات اليومية المنتظمة من وإلى المنطقة.. لاستيعاب إعداد المسافرين الذين كانت يشغلهم كثيرا أمر الحجوزات ومشكلات الانتظار أحيانا وعدم وجود مقاعد في أحايين كثيرة ، مما كان يضطرهم للسفر برا إلى مطار الطائف أو جدة لإكمال رحلاتهم إلى الرياض .

وما تحقق يحسب لسمو أمير المنطقة الأمير مشاري بن سعود الذي بذل جهودا مشكورة في هذا الإطار حتى تنفذت على أرض الواقع .

وحقيقة الأمر فإن رحلات طيران ناس إلى جانب الخطوط السعودية تمثل إضافة هامة لخدمة المسافرين وكذلك تشجيع السياحة إلى هذه المنطقة التي حباها الله طبيعة خلابة وأجواء بديعة . ويأمل الأهالي أن تكون فاتحة خير لتنظيم رحلات ثانية إلى مدن أخرى بالمملكة بل وإلى بعض المطارات الخليجية والعربية في فصل الصيف .. خاصة وأن المطار مهيأ لهبوط الطائرات الكبيرة وقد غادرت منه رحلات دولية محدودة لنقل المعلمين في مواسم سابقة .

أما الأمر الآخر الذي سعدت به الباحة هو وصول نخبة من الكتاب البارزين والمثقفين والإعلاميين وبعض الشخصيات في قافلة السياحة والذين أبدوا دهشتهم لهذا الجمال الطبيعي الأخاذ والمناظر الساحرة والأجواء المنعشة والمواقع السياحية المبهرة

> **وأعتقد أن الكاميرا هي القادرة على نقل حقيقة هذه الأماكن المتفردة بجمالها . ويا ليت الإعلام يتحرك أكثر من ذي قبل لنقل صورة الواقع بجلاء**

. فأكثر من واحد يقولون لماذا السفر إلى الخارج وبلادنا بهذه الروعة ؟ وآخرون يقولون أين كنا من هذا الجمال الفتان ؟ نقف أمام الجداول المنسابة والشلالات المتدفقة والغابات الرائعة ونشاهد انهمار المطر وتساقط البرد ونحن في بدايات الصيف في الوقت الذي ترتفع فيه درجات الحرارة في معظم المدن ! كانوا يعبرون عن مشاعرهم الصادقة لما شاهدوه من خلال

البرنامج الذي رتبه بنجاح المكتب التنفيذي للسياحة بالمنطقة لعدد محدود من الأماكن السياحية التراثية والبيئية والأسواق الشعبية والمتاحف والكهوف نظرا لعامل الوقت الذي لم يسعفهم – في هذه الجولة السريعة – من الوصول إلى الكثير من الغابات والأودية والشلالات والسدود والمواقع التاريخية والأثرية والتراثية ...ولم يمكنهم من الاطلاع على جماليات أقاليم السراة وتهامة والبادية ببيئاتها المختلفة وأجوائها المتباينة .

وعندما سئل أحد أعضاء الوفد عما سيكتب بعد العودة من هذه الجولة قال : اعترف بأن الكلمة تظل عاجزة عن نقل الحقيقة أو رسم الصورة ، والكتابة ستكون أقل من الواقع بكثير ، وأعتقد أن الكاميرا هي القادرة على نقل حقيقة هذه الأماكن المتفردة بجمالها . ويا ليت الإعلام يتحرك أكثر من ذي قبل لنقل صورة الواقع بجلاء لمنطقة تتوشح بالضباب وتغتسل بالهتان حتى في عز الصيف تختال بحليتها القشيبة من النباتات والأزهار والأشجار تزهو كأجمل عروس . ليتاح للكثيرين من السياح والمصطافين زيارة هذه المنطقة التي هي بحق عروس الجزيرة .

jadl@albiladdaily.com
يتم إرسال مقالات الكتاب على العنوان أعلاه

همزة وصل

خدمة المعتمرين وقدسية المكان

د.إبراهيم أبراش

من الظلم التنكر للتاريخ الوطني وما قدمه الشعب ورموزه الوطنية من تضحيات ، بسبب خلافات سياسية أو محاولة إظهار الذات الحزبية أو إخفاء الفشل . إن من يشكك بالتاريخ الوطني لشعبه يلتقي ، بوعي أو بدون وعي ، مع رواية العدو ويخدمها . نعم من حق الجميع ممارسة النقد ، وهناك أوجه خلل كثيرة يجب نقدها ، ولكن يجب الحذر من أن تؤدي المبالغة في النقد إلى تشويه تاريخنا الوطني والإساءة إلى قوافل الشهداء والجرحى والأسرى الذين سقطوا دفاعا عن الوطن ، فمن يتنكر لتاريخ شعبه سيلفظه التاريخ وسينكره شعبه .

هذه الظاهرة السلبية والخطيرة نجدها عند بعض جماعات الإسلام السياسي المأزومة التي تصطنع تعارضا ما بين المشروع الإسلامي والمشروع الوطني ، والتي تحاول أن تخفي فشلها بتعميم الفشل إلى كل التجربة الوطنية الفلسطينية لتقول لسنا وحدنا الفاشلين ، كما أنها آفة أصابت البعض ممن يُفترض أنهم ينتمون للمشروع الوطني ، أولئك الذين فشلت تنظيراتهم الدغماتية عن استيعاب تعقيدات المرحلة ، وبدلا من أن يعيدوا النظر بأيديولوجيتهم ونهجم السياسي يهربون نحو التشكيك بالتاريخ والمشروع الوطني ، ومطالبين بالبحث عن خيارات أخرى بديلة ! .

نعم أخطاء الفلسطينيين كثيرة ، ولكن ليس في الخيارات الاستراتيجية بل في الأداء وعدم ثبات شبكة التحالفات لاعتبارات خارجة عن إرادتهم ، وصحيح أيضا لم نحرر الوطن ولم نُقم الدولة المستقلة ، ونعم يوجد انقسام وفقر وبطالة ، ولكن بالمقابل لم تنتصر إسرائيل ما دامت القضية الفلسطينية دون حل وما دام يوجد ١٢ مليون فلسطيني نصفهم داخل وطنهم ونصفهم في الشتات والكل يطالب بالدولة والعودة ، والرأي العام العالمي وكثير من دول العالم يتفهمون عدالة القضية الفلسطينية ومشروعية حق الفلسطينيين في دولة .

مارسنا النقد وأحيانا بقسوة، ولكن في المقابل لم نشكك يوما في تاريخنا وعدالة قضيتنا ، ولم نشكك في شرعية المشروع الوطني كمشروع تحرر وطني حتى في ظل أزماته وتناقضاته الداخلية. انتقدنا ممارسات خاطئة ولكننا لم نشكك بجدوى العمل الدبلوماسي وبأهمية الشرعية الدولية أيضا مارسنا النقد ولكن لم نشكك بشرعية الحق بالمقاومة ، كما لم نتجاهل ، خلال كل هذا السيل من الانتقاد ، الايجابيات والمنجزات التي تم تحقيقها بعذابات الشعب ومقاومته وصموده ، ولم نفقد يوما ثقتنا بشعبنا وعدالة قضيتنا .

كثيرة هي منجزات الشعب الفلسطيني تحت راية الحركة الوطنية الفلسطينية التي انطلقت منتصف الستينيات ، ليس بمقياس الاقتراب من تحقيق الهدف المنشود بل بمقياس قوة الخصم وما عرفه العالم من تحولات كبرى وما تشهده المنطقة العربية اليوم من فوضى وحروب.

في البحث عن النصف الآخر

أمان السيد

كثير من السلوكيات يستجدّ في هذا الزمان.. يصفق البعض لها، ويشير آخرون إليها بالاستهجان والرفض، ولكنها في النهاية تعتبر أمرا واقعا لا مفرّ منه.

من ذلك مواقع الزواج والتسجيل فيها.. المواقع التي غدت مرتعا خصبا لكثير من الأفّاقين والمدّعين والعابثين، رغم أنه لا يمكن نفي تواجد الجادّين كما في كل مجال، وأمام هذين المتناقضين يحطّنا الجمّال كما يقال في الأمثال السائدة.

قبل أيّ حديث لا بد من الوقوف على السبب الذي يستجلبُ التسجيل في تلك المواقع، التي أحسبها قد بعثتْ من الرّماد دور الخطّابة التي كانت الملاذ والموئل في تزويج البنات والأبناء في الزمن الذي أعتقد أنه سبق زمن التكنولوجيا، حين كانت الخطّابة تحلّ محل محرك البحث اليوم، فتدخل البيوت بلا مواعيد مسبقة، بل، وبشكل مرحب به جدا، فتعرض صور الشباب والشابات بأبهى الإطلالات، كما تعرض مواصفاتهم، وللشاب أن يختار هو، وأهله ما يوافق الهوى، والعادات، والتقاليد، وكذلك الأمر بالنسبة للفتاة في أغلب الأحيان، وبعدها تقام أفراح وليال ملاح يشارك فيها الحي كله.. سلوك لم يكن سُبّة، ولا عارًا في تلك الفترة من حياة من سبقونا.

جاءت التكنولوجيا، وولّى عهد الخطّابة مع ما ولّى من الأعراف والتقاليد التي يأسى كثيرون عليها اليوم، وألغي دورها الجميل في جمع الرؤوس بالحلال، وإراحة الأهل، وطلاب الزواج ممن فاتهم القطار، لتحل معها مواقع الزواج التي تتّبع النهج ذاته بكثير من التزويق، وباتساع العرض والطلب.. الحسّاسُ في ذلك إلغاء دور الرقباء، وتحوّل الساحة إلى ميادين أمام الجنسين يجول فيها الطرفان بانفراد ضمن مواصفات يحددانها، لكن كثيرا من الأشياء الثمينة قد فقدت بإلغاء دور الخطابة، وقد يكون أهمها المصداقية، والشفافية التي أحاطت بتلك المرأة التي كانت تهلّ النفوس لمجيئها إلى البيوت، وتترقب العيون جعبة تحمها بلهفة حين تميط عنها اللثام، فتنطلق الصور زاهية لأشخاص موجودين، لا أشخاص في عوالم افتراضية.. أشخاص يسعون من خلالها بصدق إلى الزواج، وإكمال نصف الدين، لا إلى التسلية والعبث كما يحدث في مواقع الزواج التي باتت تستغل هذا الاسم ليرتع فيها الراتعون كما يحلو لهم من المواعدة إلى اللهو إلى العلاقات المفتوحة، إلى مسميات لأنواع من الزواج غريبة على ثقافتنا دون مراعاة لضمير، ولا لدين، أو خلق، ولا حتى لمشاعر تدفع ببعضهم إلى التسجيل بشكل جديّ في تلك المواقع حين تمنعهم ظروفهم من الالتقاء بالشريك، وما أكثر الظروف التي استجدت في زماننا، وجعلت الناس نهبا لها..

نستطيع أن نقول إنّ مواقع الزواج هذه تجارة لا تختلف عن غيرها حيث تعرض سلعها بشكل مغر مستغلة النساء استغلالا واضحا، رغم أنها تهتم بشكل أو بآخر بلفت النظر إلى الخداع الذي يتوقع من بعض المستغلين، ومرضى النفوس تحت عناوين تحمل تنبيهات إلى أنه قد تنصب الشراك أحيانا، فيرجى الاحتراس، كما أنها تستغل النساء بعرض صورهن أمام طلاب الزواج المفترضين حين تشترط على المرأة الراغبة بالزواج وضع صورتها كي تتمكن من قراءة رسالة أرسلت إليها من متزلّف، أو لنقل من راغب في الزواج، وقسْ على ذلك ما تسهله من خدمات لقاء مبالغ مالية..

وما يدور وراء الكواليس أعظم!

في تلك المواقع ساحات كبيرة للزيف، والإساءة والاستغلال لم تكن لدى الخطابة المعروفة للجميع، والتي يسبقها عطرها إلى قلوب الأسر وأبنائها وبناتها، والتي اعتبرت يوما من الأواصر التي تؤلف بين القلوب بما تسعى إليه، وقد تكون تلك الساحات أوجدت حقا لإيقاد الفتن والمساهمة في بثّ الخراب الذي يستشري كما يشهد من عاشروها عن كثب، ولكنها بالطبع ساحات تشهد نجاحات عند الكثيرين من الجادين أيضا مما يؤكد أنّ حسن، أو سوء استخدامها هو الأساس.

ومما يستوقف أيضا للحديث، أننا رغم ادعائنا بسبقنا التطور أشواطا إلا أن البعض ما يزال قاصرا في نظرته إلى السلوكيات المستجدة، ومنها هذه المواقع، فهناك استهجان ما يزال يسيطر على من هم أنفسهم يشاركون فيها نحو النسوة اللاتي يتواجدن فيها، ولا سيما حين يكنّ على قدر من القيمة والجمال الذي يفترض في الذهن كثرة المعجبين، والنأي عن المشاركة في هذا الميدان، أمر يدفع أيضا إلى التفكير فيما يدفع أولئك النسوة إلى الزّجّ بأنفسهن في تلك المواقع، فهل تراهنّ يبحثن عن شريك اعتباطيّ، وهل هنّ قاصرات حقا أن يلتقينه في المجتمعات المترامية حولهن، أم أن هناك أسبابا أكثر عمقا تستدرك في العمق؟!

يطول الحديث في هذا الموضوع، ويتشعّب، ويحتاج إلى صفحات وصفحات للإحاطة بجوانبه، لكن لا بد من الإشارة إلى مكوّن هامّ جدا، ألا وهو العزلة التي أصبحت أهم سمات هذا الزمن العجيب، العزلة التي تسحب في عباءتها فقدان الثقة في الآخر، والحذر الشديد من مطبات الوقوع في الوخم والأذى، وغياب المصداقية، والتفكك في المجتمع، التفكك الذي أودى بالروابط، وبالعلاقات بين البشر، وسيطرة الأنا على الفرد سيطرة كلية غيبت أي إدراك، ومشاركة لمعاناة الغير، كما أن هذه الساحات الافتراضية قد تكون فرصة من نوع مبتكر لنسوة ذكيات للتنقيب بحرية، وبترفع عن الشريك المبتغى، وذلك من وراء حجاب يجعل من إحداهن تمد برأسها أحيانا من إحدى ثقوبه لعلها تحظى بمن يمكن أن تسلم إليه حبل الخلاص، أوتنتكس في شرنقتها دون أن تمتهن كرامتها، وبضغطة زر تستطيع أن تلغي كل شيء وتتربّع في هودجها.

الدولة الواحدة وحركة المقاطعة

عماد جيباوي

هناك فهم ضمني ان الحل النهائي الذي تتبناه حركة المقاطعة العالمية بقيادة فرعها الفلسطيني (المؤسس لحركة المقاطعة العالمية) ،هو الحل الديمقراطي للصراع ، بمعنى ان الدولة الديمقراطية الواحدة على كل فلسطين التاريخية من النهر الى البحر ولكل ابناء هذا الوطن هي الحل المنشود ، والذي يكفل ـــقبل اي طرف ـــحق اللاجئين بالعودة الى قراهم ومدنهم وممتلاكتهم بالاضافة الى تعويضهم عن عذاب وتشريد عشرات السنين .

ان المنطلق الانساني والديمقراطي لشعار الحركة واساس برنامجها النضالي ، حرية ، عدالة ، مساواة ، هذه المبادئ الاساسية لحقوق الانسان والتي تشكل شعاراً وبرنامجاً نضالياً للمرحلة القادمة بعد الفشل الذريع لما سمي بالمشروع الوطني ، مشروع دولة على حدود ال ٦٧ وعاصمتها القدس الشرقية . برنامج يشمل ويوحد كل فئات الشعب الفلسطيني ، حيث لا عدالة الا بعودة اللاجئين ولا سلام بدون عدالة . ولا سلام بدون حرية اهلنا في الضفة وغزة ، حيث لا حرية تحت الاحتلال ، ولا سلام بدون المساواه لاهلنا في الداخل حيث لا مساواة في دولة ابارتايد . هكذا بالامكان توحيد الشعب الفلسطيني بهمومه وفئاته اينما كان تحت شعارات ترسخت في مبادئ حقوق الانسان الاساسية ، وتصويب وتصحيح وضع فتت الشعب والوطن والقضية .

الا ان المحير هو عدم تبني حركة المقاطعة علناً وصراحةً لهذا الحل ، ولا حتى التلميح ، وترك الموضوع ليفهم ضمنياً ان الحرية والعدالة والمساواة هي مواصفات ذلك الوضع والحل ، حتى لو لم يتم تبنيه بكل صراحة . لدرجة ان اللوبيات الصهيونية في مواجهتها لحركة المقاطعة العالمية BDS تتهمها بانها تدعوا الى زوال اسرائيل عن طريق الحل الديمقراطي والدولة الواحدة . وقد يبرر الكثير ان بامكان الحركة تحييد الكثير من المنظمات والشخصيات التي تهتم بالصراع الفلسطيني الاسرائيلي عن طريق طرح المباديء والاسس التي نناضل من اجل تحقيقها بدون التطرق الى الحل النهائي . الا انه صحيحاً كذلك ان عدم تبني الحركه لحل الدولة هو

> **بعد الفشل الذريع لما سمي بالمشروع الوطني ، مشروع دولة على حدود ال ٦٧ وعاصمتها القدس الشرقية . برنامج يشمل ويوحد كل فئات الشعب الفلسطيني**

لأنها ما زالت تراهن على حل الدولتين ، او على الاقل اطرافا من الحركة ان لم تكن كلها ، وهذا قد يكون الادق لوصف تلك البلبلة في صفوف الحركة .

ان هذا الغموض والبلبلة وعدم الانسجام الكامل ما بين الاستراتيجية والتكتيك ، هو ما يديم المراهنه على حل تخطته الحقائق على الارض ، ناهيك عن كارثيته على الوطن والشعب والقضية . نعم لحركة المقاطعة كجزء اساسي من استراتيجيه نضاليه واضحة المعالم والهدف النهائي .

ان تبني حركة المقاطعة للدولة الواحدة يدفن وللأبد حل الدولتين الميت ، ويضع السلطة في مكانها الطبيعي المنتهي الصلاحية ، بحكم ان وجودها كان مرحلياً مشروطاً باتفاق اوسلو المشؤوم . هذا الرأي بالتاكيد لا يقلل من اهمية حركة المقاطعه ودورها كرافعه ووجهاً ناصعاً للنضال الوطني الفلسطيني .

لقد حان الوقت لطرح حل اسراتيجي ومشروع وطني جديد بديلاً للحل المرحلي الذي استغرق اكثر من ٤٠ عاماً ، ذلك الحل المرحلي الذي وصل الى طريق مسدود بعد تيه وركض وراء سراب انهك الجميع . ان المسؤوليه تقع على عاتق اليسار الفلسطيني (ولا اقصد الفصائل) اليسار الذي يشكل القاعده الاساسيه لحركة المقاطعه العالميه بقيادتها الفلسطينيه ، نقول هذا بعد ان فشل اليمين الفلسطيني بشقيه العلماني والديني (فتح وحماس) وغياب ما كان يعرف بفصائل اليسار ، عن طرح بديلاً وبرنامج نضالي يوحد الشعب والوطن والقضيه .

ان المناداة بدفن اوسلو والتراجع عن نهج المفاوضات والمراهنة على السراب لن يجدي ، ما لم يطرح البديل ... هكذا ببساطة.